

تفسير أبي السعود

الروم 58 60 بينهما فاصل ولاهم يستعجبون لا يدعون الى ما يقتضى اعتبارهم أي ازالة عتبهم من التوبة والطاعة كما دعوا اليه في الدنيا من قولهم استعجبني فلان فأعتبته أي استرضاني فأرضيته ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل أي وباء لقد بينا لهم كل حال ووصفنا لهم كل صفة كأنها في غرابتها مثل وقصصنا عليهم كل قصة عجيبة الشأن كصفة المبعوثين يوم القيامة وقصتهم وما يقولون وما يقال لهم ويفعل بهم من رد اعتذارهم ولئن جئتهم بآية من آيات القرآن الناطقة بأمثال ذلك ليقولن الذين كفروا لفرط عتوهم وعنادهم وقساوة قلوبهم مخاطبين للنبي والمؤمنين ان انتم الا مبطلون أي مزورون كذلك مثل ذلك الطبع الفطيع يطبع ا على قلوب الذين لا يعلمون لا يطلبون العلم ولا يتحرون الحق بل يصرون على خرافات اعتقدوها وترهات ابتدعوها فإن الجهل المركب يمنع ادراك الحق ويوجب تكذيب المحق فاصبر على ما نشاهد منهم من الاقوال الباطلة والافعال السيئة ان وعدا حق وقد وعدك بالنصرة واطهار الدين واعلاء كلمة الحق ولا بد من انجازه والوفاء به لا محالة ولا يستخفك لا يحملنك على الخفة والقلق الذين لا يوقنون بما تتلو عليهم من الايات البينة بتكذيبهم اياها وايدائهم لك بأباطيلهم التي من جملتها قولهم ان انتم الا مبطلون فإنهم شاكون ضالون ولا يستبعد منهم امثال ذلك وقرء بالنون المخففة وقرء ولا يستحقنك من الاستحقاق أي لا يفتننك فيملكوك وبكونوا احق بك من المؤمنين وايا ما كان فظاهر النظم الكريم وان كان نهيا للكفرة عن استخفافه واستحقاقه لكنه في الحقيقة نهى له عن التأثر من استخفافهم والافتتان بفتنتهم على طريق الكناية كما في قوله تعالى ولا يجر منكم شأن قوم على ان لا تعدلوا عن رسول ا من قرا سورة الروم كان له من الاجر عشر حسنات بعدد كل ملك يسبح ا تعالى بين السماء والارض وادرك ما ضيع في يومه وليلته